

## 289055 - بيان علة قتل الوزغ وضرره

### السؤال

لماذا نحن مأمورون بقتل الوزغ ، مع أن الوزغ الموجود الآن ليس هو الذى كان ينفخ النار على إبراهيم عليه السلام ، ومعلوم أنه لا تزر وازرة وزر أخرى ؟ وهل الحديث الوارد فى قتل الوزغ يشمل الوزغ الموجود فى البيوت ، والموجود فى البرية مثل المزارع ؛ لأن الموجود فى البرية ليس فيه ضرر على الإنسان ؟

### ملخص الإجابة

الوزغ لا يقتل بذنب جده! وإنما يقتل لكونه ضارا مؤذيا، والموجود فى البيوت والمزارع سواء.

### الإجابة المفصلة

جاء الأمر بقتل الوزغ وبيان علته وهو كونه فويسقا، كما أمر بقتل الفواسق من الحية والعقرب والكلب العقور. روى البخاري (1831) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، - رَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِلْوَزْغِ: «فُؤَيْسِقُ» وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ". وروى مسلم (2238) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ ، وَسَمَّاهُ فُؤَيْسِقًا " فعلة قتله : الأذى والضرر.

قال الدميري فى " حياة الحيوان الكبرى " (2 / 546): " وأما تسمية الوزغ فويسقا، فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل فى الحل والحرم، وأصل الفسق الخروج، وهذه المذكورات خرجت عن خُلُقِ معظم الحشرات ونحوها، بزيادة الضرر والأذى " انتهى.

وروى البخاري (3359) عَنْ أُمِّ شَرِيكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، " أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ، وَقَالَ: كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ " .

قال الملا علي القاري رحمه الله فى شرح هذا الحديث :

" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ: : بِوَاوٍ مَفْتُوحَةٍ وَرَايٍ كَذَلِكَ وَبِمُعْجَمَةٍ وَاحِدَهَا وَرَغَةٌ .

وَهِيَ دُوَيْبَةُ مُؤَذِيَّةٌ وَسَامٌ أَبْرَصٌ كَبِيرُهَا. ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَلَكِ، وَفِي النَّهَائِيَّةِ: الْوَزْعُ جَمْعٌ وَرَعَّةٌ بِالتَّخْرِيكِ وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا سَامٌ أَبْرَصٌ .

(وَقَالَ): أَيِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (كَانَ): أَيِ الْوَزْعِ (يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ). أَيِ عَلَى نَارٍ تَحْتَهُ.

قَالَ الْقَاضِي: بَيَانٌ لِحُبِّ هَذَا النَّوْعِ وَفَسَادِهِ، وَأَنَّهُ بَلَغَ فِي ذَلِكَ مَبْلَغًا اسْتَعْمَلَهُ الشَّيْطَانُ، فَحَمَلَهُ عَلَى أَنْ نَفَخَ فِي النَّارِ الَّتِي أُلْقِيَ فِيهَا حَلِيلُ اللَّهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَسَعَى فِي اسْتِعَالِهَا، وَهُوَ فِي الْجُمْلَةِ مِنْ ذَوَاتِ الشُّمُومِ الْمُؤَذِيَّةِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: وَمِنْ شَعْفِهَا إِفْسَادُ الطَّعَامِ خُصُوصًا الْمِلْحَ، فَإِنَّهَا إِذَا لَمْ تَجِدْ طَرِيقًا إِلَى إِفْسَادِهِ ارْتَقَتِ السَّفْفَ وَأَلْقَتْ حَرَآهَا فِي مَوْضِعٍ يُحَازِيهِ. وَفِي الْحَدِيثِ بَيَانٌ أَنَّ جِبِلَّتَهَا عَلَى الْإِسَاءَةِ. "انتهى من "مرقاة المفاتيح" (7/2671).

وقوله: **«كان ينفخ النار على إبراهيم»** فيه إخبار عما يدل على فسقه وخبثه، وليس حصرا لعله قتله.

قال الشرواني - الشافعي - رحمه الله :

"أَيُّ؛ لِأَنَّ أَضْلَاهَا الَّذِي تَوَلَّدَتْ هِيَ مِنْهُ كَانَ يَنْفُخُ إِلَيْهِ فَتَبَّتْ الْخِسَّةُ لِهَذَا الْجِنْسِ إِكْرَامًا لِإِبْرَاهِيمَ." انتهى، من "حاشية تحفة المحتاج" (9/383).

وقد ذكروا من ضرره أنه " يمج في الإثناء ، فينال الإنسان من ذلك مَكْرُوه عَظِيم " كما في "عمدة القاري" (15/250).

وهو سام ينفث السم، وينقل أمراضا خطيرة لمن يعيش معهم.

قال النووي رحمه الله في بيان علة قتله: " واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات، وجمعه أوزاغ ووزغان .

وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات " انتهى من "شرح مسلم" (14/236)

والحاصل :

أن الوزغ لا يقتل بذنب جده! وإنما يقتل لكونه ضارا مؤذيا، والموجود في البيوت والمزارع سواء.

وقد جاء في أجر قتل هذا الفويسق:

ما روى مسلم (2240) عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«مَنْ قَتَلَ وَرَعَةً فِي أَوَّلِ صَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الصَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الْأُولَى، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الصَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، لِدُونِ الثَّانِيَةِ.»**

والله أعلم.